المستجاد من فعلات الأجواد

من مطبوعات مجمعنا العلمي العربي بدمشق كتاب : المستجاد من فعلات الأجواد لمؤلفه القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ وهو صاحب نشوار المحاضرة والفرج بعد الشدة.

عني بنشر الكتاب وتحقيقه رئيس مجمعنا الأستاذ العلاّمة محمد كرد علي بك وقد اعتمد في تصحيحه على كتب التراجم ودواوين الشعر وامّهات كتب اللغة والأدب وحاول ارجاع النصوص الى ما كانت عليه يوم وضعها المؤلف وحلّل بعض الكلمات التي لحظ أنها قد تستعصي على فهم الشادي في الأدب وأوجز ما أمكن في شرحها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وصف الأستاذ العلاّمة في المقدمة كتاب المستجاد وصفاً يقف دونه كل وصفٍ فهو كتاب في أخبار الكرماء في الجاهلية والاسلام يتضمن أدباً واخلاقاً وتأريخاً واجتماعاً وهو صورة جميلة من أدبنا القديم مبعث حضارتنا وهو خير ما نكشف به مقاييس الأخلاق في امتنا ومعايير عاداتها ومدنيتها .

وأكبر ظن الأستاذ ان أخبار التنوخي في المستجاد ما خرجت عن قصصٍ وقعت وربما دخل بعضها شيء من المبالغة للتأثير في النفوس والادهاش بالغرائب فقد أتانا التنوخي بنموذج من غلو العرب في الكرم الذين بلغوا فيه حداً لايصدّق .

ولم يشأ الأستاذ العلاّمة ان يمرّ بهذا الكرم دون ابداء رأيه الحكيم فيه فهذا الجود انما هو في جملته بالنسبة الى عصرنا ضرب من التبذير يفقر صاحبه ويغري آخذه بالتفنن في الاستجداء وما كان العرب إلاّ مفرطين بكرمهم ووفائهم فمن السفه اعطاء فرد واحدٍ مئات الألوف وهناك ألوف من الخلق يعيشون في ضنك وفاقة فكان العمال ينهبون ما تطول ايديهم اليه من مال الرعية ويجودون على من يرون المصلحة في اعطائهم .

وكيف كان الأمر فالمستجاد كما قال الأستاذ انما هو الفن الذي يقضي علينا الواجب ابداً ان نتذوقه ونتفاوضه ونرويه ونتروّاه لما فيه من عبقة أرواح اجدادنا ومنها ننشق الكمال في اللفظ والمعنى ونمشي على آثارهم فتنشأ شخصيتنا الجديدة .

س . ج